رويّ الواو

يمج اللؤم منخره وفوه

نزل أبو الطيب في أرض حسمى برجل يقال له وردان بن ربيعة الطائي فاستغوى وردان عبيد أبي الطيب فجعلوا يسرقون له من أمتعته، فلما شعر أبو الطيب بذلك ضرب أحد عبيده بالسيف فأصاب وجهه وأمر الغلمان فأجهزوا عليه وقال يهجو وردان:

[الوافر]

لَئِنْ تَكُ طَيِّئٌ كَانَتْ لِئَاماً
فَأَلْأَمُهَا رَبِيعَةُ أَوْ بَنُوهُ(١)

وَإِنْ تَكُ طَيِّئٌ كَانَتْ كِرَاماً
فَوَرْدَانٌ لِغَيْرِهِمِ أَبُوهُ(٢)

مَرَرْنَا مِنهُ فِي حِسْمَى بَعَبْدٍ
يَمُجُّ اللُّؤْمَ مَنْخِرُهُ وَفُوهُ(٣)

أَشَذَّ بِعِرْسِهِ عَنِّي عَبِيدِي
فَأَتْلَفَهُمْ وَمَالِي أَتْلَفُوهُ(٤)

---

(١) و (٢) ربيعة هو أبو وردان. يبدأ الشاعر هجاءه قبيلة طيّئ، مفترضاً أنهم من طينة اللؤم بمكان توارثوا اللؤم عبر أجيالهم، ولكن ربيعة وبنيه أشذّهم لؤماً؛ إن ظنّ أنهم كرام قد نبتوا في الكرم والرفعة فمعنى ذلك أن وردان ليس منهم وهو لا ينتمي إليهم، وإنما هو دعيّ ينسب نفسه إلى نبلاء كرام.

(٣) حِسمَى: اسم موضع. مجّ الشراب بفيه: تفله ولفظه. يذكر الشاعر أنه مرّ بمهجوّه وردان فكان على لؤم طبع، ولسانه تفل كلّ بذيء قول ينمّ عن خساسة طبع ولؤم منبت.

(٤) شذّ العبد: أبق وفرّ. العرس: امرأة الرجل. يتّهم الشاعر وردان بأنه سبب إتلاف =

فَـإِنْ شَـقِـيَـتْ بِـأَيْـدِيـهِـمْ جِـيَـادِي
لَـقَـدْ شَـقِـيَـتْ بِـمُـنْـصُـلِـيَ الْـوُجُـوهُ[١]

= ماله، فقد جعل زوجته تغري عبيده بالفحشاء، فإذا بعبيده يتركونه وينفقون أمواله استرضاءً لتلك المرأة.

(١) الجياد: الخيول. المنصل: السيف. يصف الشاعر ما حدث في تلك الواقعة، فقد فر من عبيده اثنان بفرسين من جياده، فكان نصب أحدهما القتل على يديه بسيفه، بينما استطاع الآخر الإفلات والنجاة بنفسه، وقد شجعهما على ذلك وردان الذي طمع بسيف الشاعر.